اراد ان يدعوهما الى التوحيد ويرشدهما الطريق القويم قبل ان يسعف الى ما سألاه
منه كما هو طريقة الانبيا والنازلين منازلهم من العلما في الهداية والارشاد فقدم
ما يكون معجزة لهم من الاخبار بالغيب ليدلهما على صدقه في الدعوة والتعبير ذلكما
اي ذلك التاويل مما علمني ربي بالالهام والوحي وليس
من قبيل التكهن والتنجيم اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالاخرة
هم كافرون تعليل لما قبله اي علمني ذلك لاني تركت ملة اولئك واتبعت
ملة اباي ابراهيم واسحق ويعقوب او كلام مبتدأ لتمهيد الدعوة واظهار
انه من بيت النبوة لتقوى رغبتهما في الاستماع اليه والوثوق عليه ولذلك
جوز للخامل ان يصف نفسه حتى يعرف فيقتبس منه وتكرير الضمير
للدلالة على اختصاصهم وتاكيد كفرهم بالاخرة ما كان لنا ما صح لنا معشر الا
نبيا ان نشرك بالله من شي اي شي كان ذلك اي التوحيد من فضل الله علينا
بالوحي وعلى الناس وعلى ساير الناس ببعثنا لارشادهم وتنبيههم عليه
ولكن اكثر الناس المبعوث اليهم لا يشكرون هذا الفضل فيعرضون عنه ولا
يتنبهون او من فضل الله علينا وعليهم بنصب الدلايل وانزال الايات ولكن
اكثرهم لا ينظرون اليها ولا يستدلون بها فيلغونها كمن يكفر النعمة ولا يشكرها
يا صاحبي السجن اي يا ساكنيه او يا صاحبي فيه فاضافهما اليه على الاتساع كقوله
يا سارق الليلة اهل الدار أأرباب متفرقون شتى متعددة متساوية الاقدام
خير ام الله الواحد المتوحد بالالوهية القهار الغالب الذي لا يقاومه ولا
يعادله غيره ما تعبدون من دونه خطاب لهما ولمن على دينهما من اهل مصر
الا اسما سميتموها انتم واباوكم ما انزل الله بها من سلطان اي الا اشيا
باعتبار اسام اطلقتم عليها من غير حجة تدل على تحقق مسمياتها فيها فكانكم
لا تعبدون الا الاسما المجردة والمعنى انكم سميتم ما لم يدل على استحقاقه
الالهية عقل ولا نقل الهة ثم اخذتم تعبدونها باعتبار ما تطلقون عليها
ان الحكم في امر العبادة الا لله لانه المستحق لها بالذات من حيث انه الواجب لذاته
الموجد للكل والمالك لامره امر على لسان انبيايه ان لا تعبدوا الا اياه
الذي دلت عليه الحجج ذلك الدين القيم الحق وانتم لا تميزون المعوج عن
القويم وهذا من التدرج في الدعوة والزام الحجة بين لهم اولا رجحان التوحيد
على اتخاذ الالهة على طريق الخطابة ثم برهن على ان ما تسمونها الهة وتعبدونها
لا تستحق الالهية فان استحقاق العبادة اما بالذات واما بالغير وكلا القسمين

منتف



منتف عنها ثم نص على ما هو الحق القويم والدين المستقيم الذي لا يقتضي العقل غيره
ولا يرتضي العلم دونه ولكن اكثر الناس لا يعلمون فيخبطون في جهالاتهم يا
صاحبي السجن اما احدكما يعني الشرابي فيسقي ربه خمرا كما كان يسقيه قبله ويعود الى
ما كان عليه واما الاخر يريد به الخباز فيصلب فتاكل الطير من راسه فقال كذبنا فقال قضي
الامر الذي فيه تستفتيان وهو ما يؤول اليه امركما ولذلك وحده فانهما
وان استفتيا في امرين لكنهما ارادا استبانة عاقبة ما نزل بهما وقال للذي
ظن انه ناج منهما الظان يوسف ان ذكر ذلك عن اجتهاد وان ذكره عن وحي
فهو الناجي الا ان يؤول الظن باليقين اذكرني عند ربك اذكر حالي عند الملك
كي يخلصني فانساه الشيطان ذكر ربه فانسى الشرابي ان يذكره لربه فا
ضاف اليه المصدر لملابسته له او على تقدير ذكر اخبار ربه او انسى يوسف
ذكر الله حتى استعان بغيره ويؤيده قوله عليه السلام رحم الله اخي يوسف
لو لم يقل اذكرني عند ربك لما لبث في السجن سبعا بعد الخمس والاستعانة
بالعباد في كشف الشدايد وان كانت محمودة في الجملة لكنها لا تليق بمنصب
الانبيا فلبث في السجن بضع سنين البضع ما بين الثلاثة الى التسع من
البضع وهو القطع وقال الملك اني ارى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع
عجاف لما دنا فرجه راى الملك سبع بقرات سمان خرجن من نهر يابس وسبع
بقرات مهازيل فابتلعت المهازيل السمان وسبع سنبلات خضر قد انعقد
حبها واخر يابسات وسبعا اخر يابسات قد ادركت فالتوت اليابسات
على الخضر حتى غلبن عليها وانما استغنى عن بيان حالها بما قص من حال البقرات
واجري السمان على المميز دون المميز لان التمييز بها مجردا عن الموصوف فانه
لبيان الجنس وقياسه عجف لانه جمع عجفا لكنه حمل على سمان لانه نقيضه يا ايها
الملا افتوني في رؤياي عبروها ان كنتم للرؤيا تعبرون ان كنتم عالمين بعبارة الرؤيا وهي
الانتقال من الصور الخيالية الى المعاني النفسانية التي هي مثالها وهي المجاوزة
وعبرت الرؤيا عبارة اثبت من عبرتها تعبيرا واللام للبيان او لتقوية العامل
فان الفعل لما اخر عن مفعوله ضعف فقوي باللام كاسم الفاعل او لتضمن يعبرون
معنى فعل يتعدى باللام كانه قيل ان كنتم تنتدبون لعبارة الرؤيا قالوا اضغاث
احلام اي هذه اضغاث احلام وهي تخاليطها جمع ضغث واصلها ما جمع من اخلاط
النبات كقولهم فلان يركب الخيل او لتضمنه لاشيا مختلفة وما نحن بتاويل الا
حلام بعالمين يريدون بالاحلام المنامات الباطلة خاصة اي ليس لها تاويل عندنا

صاحبي

قبله صح

فقال كذبنا فقال صح

قطع الامر وتم ما تستفتيان فيه صح

ووصف السبع الثاني بالعجاف لتعذر التمييز بها صح

من العبور صح

وحزم فاستعير للرؤيا الكاذبة وانما جمعوا للمبالغة في وصف الحلم بالبطلان صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)